

العنوان:	بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان علي المخدرات لدي طلبة الجامعة
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	عبدالرحمن، محمد السيد
مؤلفين آخرين:	هاشم، أميرة جابر(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج18، ع59
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الشهر:	إبريل
الصفحات:	243 - 225
رقم MD:	1009610
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	إدمان المخدرات، الإرشاد النفسي، طلبة الجامعات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1009610

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

أ.د. / محمد السيد عبد الرحمن
أستاذ الصحة النفسية وعميد
كلية التربية جامعة الزقازيق

أ.م.د. / أميرة جابر هلشم
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

ملخص الدراسة :

تعد مشكلة الإدمان على المخدرات من المشاكل المعقدة التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، لما لها من آثار سيئة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع ولاسيما الجانب الأمني منه، ويكتسب البحث الحالي أهميته من أهمية مرحلة الشباب، لما لها دور فاعل في بناء وتنمية المجتمع، ولاسيما الطلبة الذين هم عماد المستقبل والطاقة الأساسية في التقدم الحضاري، وإن الإرشاد الوقائي لم يحظ باهتمام الدراسات الإرشادية لا في العراق ولا في الوطن العربي ولاسيما في مجال الإدمان على المخدرات.

ويستهدف البحث الحالي تحقيق الآتي:-

أولاً:- بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لطلبة الجامعة.

وتحقيقاً لهدف البحث، تم بناء برنامج إرشادي صمم لغرض الوقاية من الإدمان، وتكون البرنامج من مرحلتين هما المرحلة الأولى والمرحلة الثانوية للطلبة والأسرة والجامعة، وبلغ عدد الجلسات (٤٢) جلسة إرشادية، وتم بناء البرنامج في ضوء قائمة الأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر الطلبة، وحيث تكونت عينة الأسباب المؤدية للإدمان من (١٥٠) طالب، تم اختيارهم عشوائياً من كليات جامعة الكوفة في محافظة النجف الأشرف للدوام النهاري، للعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ . وقد تقدم الباحثان بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية

من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

أ.د. محمد السيد عبد الرحمن

أ.م.د. أميرة جابر هلثم

أستاذ الصحة النفسية وعميد

قسم التربية وعلم النفس

كلية التربية جامعة الزقازيق

كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

مشكلة البحث والحاجة إليه :

إذا كانت من مسميات هذا العصر المتعددة انه عصر القلق، فإننا نستطيع ان ندخل ضمن هذه المسميات بعصر الادمان على المخدرات بكل انواعها من منبهات ومثيرات للهلوسة.

وتعد مشكلة الادمان على المخدرات من اعقد المشاكل التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، ولا يكاد ينفلت منها أي مجتمع سواء اكان مجتمعاً متقدماً او نامياً، وتبدو اهمية هذه المشكلة كونها ظاهرة تنتشر باسرع واطخر من تاريخها السابق في كل الطبقات الاجتماعية والاقتصادية وكل المهن، اضافة ان الكيمياء المستعملة تتنوع وتتطور بشكل سريع ومهدد بحيث يكاد يخفي الحد الفاصل بين الاستعمال الآمن والاستعمال المدمر (الفضيلي، ١٩٨٢: ٢٤)، وانها مشكلة تمس حياة المدمن الشخصية والاجتماعية من جميع جوانبها، فهي تمس علاقاته بنفسه من حيث صورته في نظر نفسه، ومن حيث تحديد اهتماماته واهدافه، كما تمس الصلة بينه وبين افراد عائلته، وتتمثل اهمية المشكلة بالنسبة للمجتمع في انها تحيط به وتمسه في جميع جوانبه المختلفة، ووضح هذه الجوانب واكثر تأثيراً هو امن المجتمع (3 : 1995 ، Tuditha) ، حيث ادى انتشار الادمان الى زيادة نسبة جرائم العنف في المجتمع كجرائم السطو المسلح، والسرقة ، والاغتصاب، والاختطاف، والعنف، والارهاب، الذي لم يقلت احدا من دفع ضريبته.

والتقديرات العالمية تبين ان المعتمدين على المخدرات في العالم في تزايد مستمر نتيجة تأثير عوامل اقتصادية وسياسية تنظيمية على المستوى المحلي والدولي، ويتوقع يزداد الامر مع قدوم العولمة الاقتصادية وشركاتها الضخمة التي لا يمكنها ان تتجاهل تجارة مثل المخدرات، مما يعطي لتجارة سلطة اقتصادية تضاف الى سلطة الجريمة المنظمة (الغريب، ٢٠٠٦ : ٦٧١)، وتؤكد الدراسات السيوسولوجية ان هناك احتمالاً اكثر لانتشار مشكلات التعاطي بدلا من تراجعها لوجود تصدع في البناءات والقيم الاجتماعية خاصة في الدول النامية، وان كثير من التوازن النفسي القائم بين المجتمعات وتعاطي المخدرات سوف يتصدع أيضاً بانتشار الانماط الجديدة التي بدأت تظهر مثل المعتمد متعدد العقاقير (25 : 1995 ، Tuditha) ، ولاسيما في العراق وفي ظل الظروف

الحالية، وما يتميز به من موقع جغرافي، مما تسبب في زيادة الانفلات الأمني وهذا مما ساعد على سهولة تهريب المخدرات وزيادة تعاطيها.

وتكمن المشكلة الحقيقية من ارتفاع حجم المضبوطات في السنوات الأخيرة، إلا أن الحجم المتاح منها للمتعاظم لم يتأثر في الحجم الرهيب للإنتاج غير المشروع للمخدرات والتي يمثل (١٠) أمثال المضبوط منها وفقاً لمعيار الأمم المتحدة، وذلك بسبب الطبيعة الجنائية والاجتماعية لتعاطي المخدرات (سوف، ١٩٩٦: ٢٨)، وهذا ما شعر به الباحثان من خلال حصولهما على إحصائية حجم المضبوطات للمواد المخدرة من قبل مديرية الشرطة وكمارك محافظة النجف الأشرف، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) كمية المخدرات (المقدرة بالوزن) المضبوطة من خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٦) في محافظة النجف الأشرف موزعة حسب نوع المخدر

السنة	نوع المخدر				
	حشيش	افيون	كوكائين	امفتيامين	العقاقير الطبية المخدرة
٢٠٠٤	٦٢	١,٣	...	١٨٤	١٣٢
٢٠٠٥	١٥٠	٢,٦	١٥	١٩٠٠	١٨٧
٢٠٠٦	٣٨٣	٣,٥	١٩	١٣١٣	٤٨٧

المصدر: كتاب الامان من مديرية شرطة وكمارك محافظة النجف الأشرف، قسم الاحصاء، من خلال ٢٠٠٦-٢٠٠٤.

ويتوقع انتشار هذه المشكلة في الوسط الطلابي وهذا ما اكدته كل المؤتمرات المحلية والعالمية، ان بدء تعاطي العقاقير المخدرة يقع في الغالبية العظمى من الحالات في سن الشباب المبكرة وهي فترة العمر التي درجنا على تسميتها بفترة المراهقة والتي يقضيها كثير من الشباب في المدارس والجامعات (٩٧ : ١٩٧٣ ، Codern)، ويشير كاتل (Catel) في هذا الصدد " ان المراهقة المرحلة الأكثر مشاكل والأشد اهتماماً، وان حوادث الاضطرابات النفسية والعقلية والجنوح تبرز بوضوح في هذه المرحلة " (شلتر، ١٩٨٣ : ٣٥٩).

وتهتم الدراسة الحالية بتناول هذه المشكلة في الوسط الطلابي حيث ان قطاع الطلاب، في معظم الدول النامية يعتبر قطاعاً ذا دلالة استراتيجية بالنسبة لمستقبل المجتمع وذلك لاهمية الدور الذي يعزم به المثقفون في تطوير المجتمعات النامية وقيادتها في حركة تطورها، فالطلاب هم

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الادمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

المقدمة التاريخية للمتقنين ولاسيما شباب العراق، الذي خاض اعباء الظروف التي مر بها العراق طوال سنوات عديدة جعلت منه عنصر مستهدفا لتحطيم الارادة العراقية المتجسدة فيهم.

وهذا يعني اذا لم تؤخذ التدابير اللازمة من الحد من هذه الظاهرة والوقوف على مسبباتها المباشرة وغير المباشرة ستكون ايدانا لحرب اخرى تعاضد الارهاب، وممرض اخر يلزم الامراض الوبائية الخطيرة، وهذا ما توكده توصيات المؤتمرات والاتفاقيات على المستوى الاقليمي والدولي على اخذ التدابير اللازمة لمواجهة مشكلة المخدرات ومنها الاجتماع الثالث لرؤساء المصالح المتخصصة في مكافحة المخدرات في الجزائر عام ١٩٩٧، والمؤتمر العربي الحادي عشر لرؤساء اجهزة مكافحة الدول العربية في جدة عام ١٩٩٧، والمؤتمر الدولي لبرنامج الامم المتحدة للوقاية من المخدرات بدولة الامارات العربية المتحدة ١٩٩٧ (الغريب، ٢٠٠٦: ٦٨)، ولاسيما في ضوء المعالجات الجزئية التي لا تواكب خطورة هذه المشكلة، اذ اثبتت التجربة العملية ان المعالجة الامنية وحدها لقضية المخدرات غير مجدية، مالم تستدعي وعي الشباب واسرهم وإدراكهم لخطورة مايتعرضون له، لذا ادرك الجميع ان الحل الجذري لكل الازمات يكمن في قيام التربية والتعليم بادوارهما المناطة بهما، والتي تتمثل في رقي واستقرار المجتمعات الانسانية، وعن تنشئة افراده وضبط سلوكهم على الاحترام والتقيد بالنظم والقوانين المعمول بهما، ويكون ذلك من خلال التوجيه والارشاد وفي ضوء العلاقة المتكاملة والوثيقة بين التعليم والتوجيه الارشاد، ويؤكد (Vaughan) في هذا الصدد: " لايمكن التفكير في التربية والتعليم من دون التوجيه والارشاد، ولا يمكن الفصل بينهما، في التربية والتعليم عناصر كثير من التوجيه، وعملية الارشاد تعد التعليم والتعلم خطوة مهمة في تغيير السلوك (Vaughan, 1975: 89) .

وفي ضوء الاسباب المذكورة وغيرها من المسوغات الوجيهة، تدعو الحاجة الى التصدي لهذه المشكلة من خلال وضع برامج متكاملة للوقاية وتحصين الشباب من برائن الادمان مما يساعد على تكيفهم النفسي والاجتماعي والاكاديمي.

ويكتسب البحث الحالي اهمية كونه يتناول الادمان، ومما يزيد من اهميته:

- يتناول مشكلة من المشكلات المجتمعية ذات الابعاد المتعددة، التي تهدد المجتمع واستقراره، كما تؤدي الى تعطيل الطاقات الشابة مما يؤثر على بناء وتنمية المجتمع.
- زيادة التعريف بالارشاد الوقائي والتدريب على كيفية استخدامه.
- ان البحث الحالي يسهم في حالة النجاح في تطبيقه، في تحصين الطلبة من برائن الادمان، وهذا يؤدي الى تجويد وتطوير العملية التعليمية، ويساعد في تخرج العديد من الطلبة ليكونوا

مواطنين صالحين، مما يؤدي الى سيادة الامن والسلام، وهذا يعزز فرص البناء والتطور في جميع مناحي الحياة.

- يعد البحث الحالي استجابة وإعياً وضرورة ملحة للواقع الحالي في العراق .
- انه يتحدد بفئة عمرية متمثلة بالشباب، الذين هم عماد مستقبل هذه الامة، وشباب الجامعات بالذات ليسوا كسائر الشباب منهم يمثلون الصفوة المختارة التي سيقع عليها عبء التطوير والريادة والقيادة.
- تأتي الدراسة الحالية استجابة لتوصيات المؤتمرات والاتفاقيات الاقليمية والعالمية باهمية اخذ التدابير لمواجهة مشكلة المخدرات.
- تتبع اهمية الدراسة الحالية كونها الدراسة الاولى في العراق والوطن العربي، وبحسب علم الباحثين.

هدف البحث :

يستهدف البحث الحالي الى:

أولاً : بناء برنامج ارشادي وقائي مقترح للوقاية من المخدرات لطلبة جامعة الكوفة.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي ببناء برنامج ارشادي وقائي مقترح لمكافحة من المخدرات لدى طلبة الذكور، المرحلة الاولى في كليات (الاداب، الادارة والاقتصاد، الهندسة) في جامعة الكوفة في محافظة النجف الاشرف، للدوام الصباحي، وللعام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

تحديد المصطلحات :

أولاً: البرنامج الارشادي:

(أولاً- ١) التعريف النظري: سلسلة من الاجراءات والفعاليات والعمليات المنظمة والمخططة يهدف الى الوقاية من الامان على المخدرات والمقدمة للطلبة والاسرة والجامعة .

(أولاً- ٢) التعريف الاجرائي: يتكون البرنامج الارشادي الوقائي المقترح من (٤٢) جلسة ارشادية، تتم بصورة جمعية وبطرائق ارشادية مباشرة وغير مباشرة.

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

ثانياً: الإرشاد الوقائي:

الوقاية هي خطوة تسبق العلاج وتعمل على تقليل الحاجة إليه، ومحاولة لمنع حدوث المشكلة بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، كما أنها تعمل على التعرف على حاجات الطلبة والاهتمام بدراسة مشكلاتهم عند ظهورها وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم، وإن التحصين النفسي للطلاب يعني تحقيق حالة توازن سلوكي نابعة من الإرشاد الوقائي الذي يبعد الطلبة عن براثن الإدمان.

ثالثاً: الإدمان^(*) :

- يعرفه (سوف، ١٩٩٦) : التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية (الادوية المؤثرة على الأعصاب)، ومنها المنومات والمنشطات والملطفات، لدرجة أن التعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع أو التعديل تعاطيه، وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي. (سوف، ١٩٩٦: ٧).
- وتبنا الباحثين التعريف السابق.

الانظر النظري :

أولاً: النظريات التي فسرت الإدمان:

١- التحليل السوسولوجي للإدمان:

يرتبط الإدمان من وجهة النظر الاجتماعية (السوسولوجية) بالمعايير الاجتماعية والقيم، فهو شكل من أشكال التكيف الانسحابي غير المتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع، فالأفراد الذين يتكيفون بطريقة غير سليمة يمكن أن يقال أنهم في المجتمع وليس فيه واجتماعياً لا يشتركون في الإطار العام للقيم.

٢- الإدمان من منظور نفسي:

في ضوء تناول المظاهر النفسية للإدمان أظهر الآتي:

(*) الإدمان على المخدرات، مصطلح قديم كان سائد بين الباحثين في هذا الميدان، حتى أوائل الستينات من القرن العشرين، حيث اوضحت هيئة الصحة العالمية بالتنازل عنه واستخدام مصطلح الاعتماد بدلاً منه لما يثيره مصطلح الإدمان في اشكالات منهجية لا سبيل التغلب عليها، لذا رأت المنظمة أن كلمة الاعتماد اصدق في التعبير من كلمة الإدمان (Codern, 1973: 28)، والباحثان يتبنيا مصطلح الاعتماد في البحث الحالي ولكنهما يستخدمان كلمة الإدمان لاشاعة استخدامها وتداولها.

المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٥٩ - المجلد الثامن عشر - أبريل ٢٠٠٨ - (٢٣٠)

أ- ان هناك اثار مباشرة لتعاطي الحشيش بتناول وظائف الادراك والتذكر والتفكير حيث تختل هذه الوظائف فيتخل الادراك وتتأثر الذاكرة، اما عمليات التفكير فتتأثر كثيرا حيث تتسارع وتتابع الافكار على ذهن وقد تكون بصورة واضحة.

ب- هناك اضرار جسمية تلحق بالنشاط الاجتماعي للفرد بحيث تنخفض انتاجه الفرد من حيث الجودة والمقدار.

ت- ان الادمان مرض ونتيجة لاضطراب ما في الشخصية وهذه قضية هامة يمكن ان يشير عدد من المشكلات، حيث تختلف الآراء حول ماهية هذا الاضطراب وحدته، وهناك اتفاق حول اهمية الاستعدادات التكوينية.

ث- ان هذا الخلل او الاضطراب يبدأ من النمو النفسي المبكر فيؤدي الى القابلية للادمان ويتمثل بـ:

- ١- المدمنون لديهم شعور عام مرتفع بعدم الامن والطمأنينة الانفعالية.
- ٢- اتسام اتجاهات المدمنين باضطرابات التوافق السليمة.
- ٣- اهم الحاجات لدى المدمن هي الحاجة الى الامن، والحاجة الى الاعتماد على الغير، والحاجة الى النجاح.
- ٤- البيئة المحيطة بالمدمن من النوع غير المتوافقة (الفضيلي، ١٩٨٢: ٤٧).

ثانياً: النماذج المستخدمة في الارشاد الوقائي

١- نموذج ويتمر سويني للوقاية والصحة النفسية عبر الحياة:

استند الباحثان في وضع هذا النموذج الى المفهوم الكلي للانسان الوارد في النظريات النفسية والانثروبولوجي وعلم الاجتماع والدين والتربية والشخصية وعلم النفس الاجتماعي والعيادي والطب السلوكي ومعالجة الضغوط ويتمثل مفهوم الكلية للانسان بالسلامة الجسمية، والعقلية، والروحية التي اضيفت حديثاً.

ويؤكد هذا النموذج ارتباط الانسان السليم مع مهمات الحياة وقواها وتفاعلها، ولا يمكن للخدمات الارشادية ان تكون ذات فائدة كبيرة، الا من خلال هذا الفهم الشمولي للنمو عبر الحياة. وفي ما يأتي المهمات الحياتية:

١- ضبط الذات: يتضمن ضبط الذات خصائص الشخص السليم وهي: الاحساس بالقيمة، وتنظيم

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

الذات وضبطها، والمعتقدات الواقعية والاستجابة الوجدانية والاستشارة العقلية، وحل المشكلات والابتكار، واللياقة البدنية والعادات الصحية.

٢- الروحانية: لكل مجتمع معتقدات دينية يعدها مقدسة وضرورية للحياة، وترجم الى سلوك ممارس، وتنمو شخصية الفرد في هذا الجانب الروحي ليتمكن من الانسجام مع الكون واحترام الانسان وحقوقه وهي تتضمن: الوجدانية والحياة الداخلية، والفرضية، والامل والقيم.

٣- العمل: العمل مهمة حياتية يوفر منافع اقتصادية ونفسية واجتماعية لسلامة الفرد والآخرين، والذين لا يرغبون في العمل هم من المحبطين كما يمثل ذلك دليلاً خطيراً على المرض، ووجد من الدراسات انه في اوقات الانكماش الاقتصادي تكثر المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية.

٤- الصداقة: يقصد بها كل العلاقات الاجتماعية التي تتضمن الارتباط بالآخرين وهي فطرية في الطبيعة البشرية، والتعاطف والتضحية من امثلتها، ووجد ان الرضا عن الحياة يرتبط بوجود الصداقة وكذلك طول العمر، وترتبط الوحدة بالعزلة والكآبة والانتحار والكحولية والقلق وجنوح الاحداث وضعف في جهاز المناعة.

٥- الحب: يعني الثقة وكشف الذات للآخر كما هي، والتعاون، والالتزام طويل المدى، وتشير للدراسات ان الكآبة تقل بالزواج وتحسن الصحة العقلية.

٦- قوى الحياة: يتاثر نمو وظائف الحياة المذكورة بقوى من داخل الفرد وخارجه، ومنها:

أ- الاسرة: الاسرة السليمة تتميز بالتزام كل فرد بسلامة وسعادة الآخرين فيها، واحترام وتأمين اعضائها لبعضهم بعضاً.

ب- الدين: يبعث الدين على الاطمئنان والسلام الداخلي.

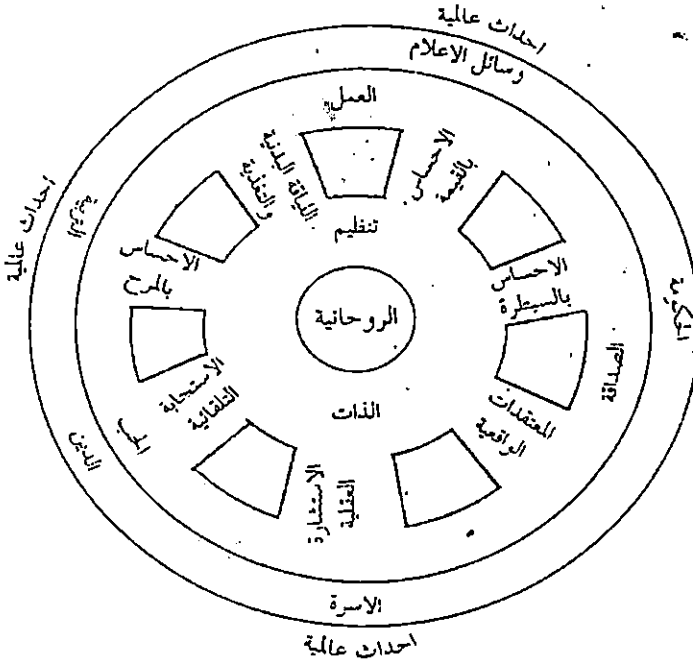
ج- التربية: ليس للتربية حدود في خلق ورعاية الحقائق المرغوبة السليمة.

د- المجتمع: نظراً للتطور الاجتماعي، اصبح للجماعات الاجتماعية تأثيراً كبيراً على حياة الفرد. وتعمل هذه الجماعات على خلق الشعور بالمصير المرتبط المشترك، مع وجود الحاجة الى الاستقلالية كافراد.

هـ- وسائل الاعلام: تحكم بواسطة معايير المجتمع، وهي يكونها تصوغ قيماً واتجاهاتنا، وقد يكون تأثيرها ايجابياً او سلبياً.

و- الحكومة: للحكومة في أي بلد تأثير في سلوك البشر في مختلف مجالات الحياة.

ز- الأحداث العالمية: كالحروب والأمراض والجوع وتلوث البيئة وزيادة السكان، ولا يمكن تجاهل هذه الأمور إذا أردنا العيش بسلام.



عجلة الصحة والوقاية

(witmer , 1992: 140: 149)

ثالثاً: الدراسات السابقة:

١- دراسة كول (Coll, 1995) :

هدفت الدراسة الى وضع برنامج ارشادي وقائي لمنع تعاطي الكحول والعقاقير لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية، تضمن البحث استفتاء (٢١٦) مرشداً ومرشدة للمدارس العامة في ولاية جبل-الروكي، وهي وسيلة مطورة لاستفتاء (دلماز، ١٩٧٨)، وكانت اسئلة البحث بالشكل التالي:

- هل مدرستك في الوقت الحاضر تتبع او تزود الطلبة وتعرفهم بمشكلات المخدرات والكحول ؟
- ما دورك في العملية التعريفية؟

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

- ما نسبة الطلبة في مدرستك الذين يعانون من مشكلات الكحول والمخدرات ؟ وقد اجاب على الاستفتاء (٢٤) مرشداً، وأشارت نتائج البحث الى :

أ- من خلال استجابات الطلبة على برنامج الوقاية حدث تحسين ملحوظ لديهم حيث ان حوالي ٧٠% استفاد من برنامج الوقاية.

ب- ضرورة التدخل الجاد والعميق من قبل المدرسة كجزء من مساندة الطلبة والشباب ومنهم من تعاطي الكحول والمخدرات (Coll, 1995: 35-40) .

٢- دراسة ريسيم (Reesem, 1993):

الهدف من الدراسة الوقاية من الايدز عن طريق برنامج وقائي ارشادي، وقال (Reesem) انه بالنظر لعدم توافر أي لقاح طبي فاننا نجد بان التعليم والتثقيف قوى دفاع ضد انتقال الفيروس، من خلال تطوير مشاريع اجتماعية خاصة من اجل تنظيم واعداد متعاطي المخدرات بزرقي الابن، وأشارت النتائج الى توقف العينة عن تعاطي المخدرات او الاقلال منها الى حد كبير، ومن خلال البرنامج تلقوا المراهقين والشباب معلومات تفصيلية عن مرض فقدان المناعة المكتسبة والجنس والمخدرات، ويقول ريسيم (Reesem) ان من اسباب انتشار المرض:

أ- الشك وانعدام الثقة.

ب- الهلع المرضي في الجنس المتماثل.

ج- العلاقات المتبادلة الغير واضحة بين سوء تعاطي المخدرات والاصابة بفيروس (HIV) في المجتمعات الامريكية (Reesem, 1993: 282-287) .

تعليق على الدراسات السابقة :

١- افادت الدراسات السابقة في تدعيم حجة الباحثين في تناولهما لموضوع الدراسة وذلك بسبب قلة الدراسات السابقة لها، بحيث اعطت مؤشر على اهمية دراسة الموضوع.

٢- ظهر من الدراسات السابقة وجود اتفاق حول اهمية البرنامج الارشادي الوقائي في مكافحة المخدرات.

٣- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية باهمية التركيز على المراهقين والشباب في دراسة الوقاية من براثن الإدمان.

منهجية البحث :

أولاً: أداة البحث:

(أولاً- ١) البرنامج الإرشادي الوقائي المقترح:

يؤكد الفريد فريدمان (Freedman , 1967) في (زهران، ١٩٨٨)، ان برامج الوقاية تكون في ثلاث مراحل على النحو التالي:

١- الوقاية الأولية: تهدف الى منع حدوث الايمان، او تقليل حدوثه في المجتمع، او التدخل بمجرد ان يلوح خطر الدخول في الايمان لدى المعرضين لذلك، وتوجه الوقاية الأولية المناسبة والشاملة على نطاق واسع الى الافراد العاديين والاسر وجماعات الرفاق، ومن اجراءات الوقاية الأولية:

منع الاسباب المؤدية الى حدوث الايمان والتدخل الفوري عند بزوغ مثل هذه الاسباب، والتشجيع على تبني انماط سلوك الوقاية من الايمان، وتضطلع باجراءات الوقاية الأولية المؤسسات الاجتماعية والمدارس ودور العبادة ووسائل الاعلام والاسرة والاختصاصيون النفسيون والاجتماعيون والوالدان والاشخاص المهتمون في حياة الفرد.

٢- الوقاية الثانوية: تهدف الى التعرف المبكر على الايمان، وبمعنى اخر تحاول تشخيص الايمان في مرحلة الاولى بقدر الامكان للمبادرة والعلاج وللوقاية من الايمان والمضاعفات، ومن اجراءات الوقاية الثانوية الاهتمام بالتشخيص الفارق بين مظاهر الجناح المختلفة والايمان في بدايته، والانتباه الى أي تغيير مفاجئ في السلوك او الدراسة او العمل وما قد يصاحبه من البدء في الايمان، والمبادرة باتخاذ الاجراءات العلاجية.

٣- الوقاية في المرحلة الثالثة: تهدف الى تقليل اثر الاعاقة الباقية بعد الشفاء من الايمان (مثل نقص القدرة المهنية او التفكك الاسري)، وتهدف ايضاً الى الوقاية ضد النكسة والى عدم عودة المدمن الذي تم علاجه مرة اخرى الى الايمان، أي انها تعتبر امتداد للعلاج (Freedman , 1997 في حامد زهران، ١٩٨٨: ٥-٦).

واعتمد الباحثان في البرنامج الإرشادي الوقائي في البحث الحالي المرحلتين (الأولية والثانوية) وذلك لتصميم البرنامج على عينة طلبة الجامعة، والمرحلة الثالثة تتضمن المدمنين بعد علاجهم.

وقام الباحثان بتخطيط البرنامج الإرشادي الوقائي المقترح وفق طريقة (Borders)، والتي تستند على ما يأتي:

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

أولاً : الفلسفة التي يقوم عليها البرنامج.

ثانياً : تحديد احتياجات الطلبة.

ثالثاً : اختيار الأولويات.

رابعاً : تحديد اهداف البرنامج

خامساً : اختيار الاساليب الارشادية لتحقيق اهداف البرنامج.

سادساً : اختيار وتنفيذ نشاطات البرنامج.

سابعاً : تقويم تقدير مدى كفاءة البرنامج (Borders, 1992: 423).

أولاً: الفلسفة التي يقوم عليها البرنامج الوقائي هي :

١- الفلسفة الاسلامية، ونموذج ويتمر وسوني للوقاية والصحة النفسية عبر الحياة.

٢- النظريات الارشادية: ومنها (التناثر الادراكي (فستجر)، ونظرية المجال (ليفين)، والارشاد السلوكي).

٣- خصائص المرحلة الجامعية ومتطلباتها.

ثانياً: تحديد الحاجات الارشادية في اعداد قائمة الاسباب المرتبطة بها على وفق ما يأتي:

١- الدراسة الاستطلاعية: بغية التعرف على الاسباب المؤدية للإدمان، اعد الباحثان استبياناً استطلاعياً مفتوحاً وجه الى عينة من الطلبة، تضمن سؤالاً حول الاسباب المؤدية للإدمان.

- الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات التي تناولت الاسباب المؤدية للإدمان: وفي ضوء ذلك توصل الباحثان الى جملة من الاسباب وكان عددها (٢٥) سبباً، صنفت حسب مجالاتها مع تحديد الحاجات المرتبطة بتلك الاسباب، وتم عرض هذه الاسباب على مجموعة من الخبراء للتأكد من صدق الاداة، وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية الاسباب ومجالاتها، ولحساب ثبات القائمة تم تطبيقها على عينة عشوائية قوامها (٤٠) طالباً، وباستخدام طريقة اعادة الاختبار، وجد ان معامل الثبات هو (٠,٨٨)، ولغرض تصحيح القائمة وحساب حدة السبب، تم حساب تكرارات الاجابات لافراد العينة في ضوء الاجابة باختيار احد ثلاثة بدائل (تتطبق علي كثيراً، ينطبق علي قليلاً، لا تتطبق علي)، ولغرض حساب حدة المشكلة اعطيت ثلاث درجات (تتطبق علي كثيراً)، ودرجتان (ينطبق علي قليلاً) ودرجة واحدة (لا تتطبق علي) وبذلك يكون اعلى وسط

مرجح للعبارة (٣)، واعتبر الباحثان معيار لتحديد المشكلة الحادة يكون أكثر من (٢)، وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية تضم (٢٥) سبباً.

تطبيق القائمة على عينة البحث:

اختيرت عينة البحث الحالي لمعرفة اسباب الايمان من وجهة نظر الطلبة بصورة عشوائية ، بلغ قوامها (١٥٠) طالب من طلبة المرحلة الاولى في كليات (الاداب، والادارة والاقتصاد، والهندسة)، موزعة على الكليات المشمولة بالبحث الحالي، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع افراد عينة البحث في البرنامج الارشادي الوقائي المقترح حسب الكليات

الكليات	الاقسام	المجموع
الاداب	اللغة الانكليزية	٢٥
	التاريخ	٢٥
المجموع		٥٠
الادارة والاقتصاد	الاقتصاد	٢٥
	ادارة الاعمال	٢٥
المجموع		٥٠
الهندسة	كهرباء	٢٥
	ميكانيك	٢٥
المجموع		٥٠
المجموع الكلي		١٥٠

ثالثاً: اختيار الاولويات:

اعتماد على الخطوة السابقة رتبنا الاسباب حسب اهميتها واولوياتها، واعتبرت هذه النتائج سلماً لاولويات العمل في البرنامج، ملحق (١) يوضح ذلك.

حددت حاجات المرحلة الثانوية للطلبة والاسرة في ضوء علاقتها بالمرحلة الاولى والادبيات والدراسات السابقة التي تناولت الوقاية من الايمان وموافقة الخبراء، ورتبت حسب اهميتها واولوياتها وفق اتفاق الخبراء البالغ عددهم (٨) خبراء، والملحق (٢) يوضح ذلك، وعدت هذه النتائج سلماً لاولويات العمل في البرنامج الارشادي

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لدى طلبة الجامعة

رابعاً: تحديد الاهداف:

حددت الاهداف العامة والخاصة وفق الحاجات التي تم تشخيصها وهي كما يأتي:

- ١- الاهداف العامة: تتمثل في المحافظة على الثقافة وتعلمها، وتطوير جميع جوانب الشخصية.
- ٢- الهدف الخاص: يتمثل في الوقاية من الإدمان على المخدرات.
- ٣- الاهداف السلوكية: حيث وضع امام كل سبب هدف سلوكي خاص به (ينظر الى الملحق ٣).
- خامساً: اختيار الاساليب الارشادية في ضوء النظريات الارشادية المذكورة سابقاً.

اعتمد البحث الحالي الاساليب التالية:

اولاً: كتابة المقالة وهي تعتمد على نظرية التناشز الادراكي، حيث يكون نوعان متناقضان من المعرفة، المعرفة الاولى جاءت عند كتابة المقالة والمعرفة الثانية هي (المعلومات والمعارف) المسببة للإدمان من وجهة نظر الطالب مما تؤدي الى تغيير اتجاهات الطلبة السلبية المسببة للإدمان الى اتجاهات ايجابية.

ثانياً: المناقشة بمطلب الاجماع في اتخاذ القرار، وهي تعتمد على نظرية المجال، وفي ضوء هذه النظرية تتم المعالجة الفعالة لبيئة الفرد المسببة للإدمان مثل ارشاد موجه الى (المؤسسة التربوية، المؤسسة الاسرية ورفاق السوء)، وبذلك تساعد الفرد ان يعي مشكلته ويضع طموحات واقعية في حياته تتمثل بسلوكيات صحيحة، ويتم ذلك في ضوء ثلاث خطوات هي:

أ- البدء بأسلوب مرن وإبداء التسهيلات وافهام المجموعة كيف ان التغيير يصبح لصالحهم،

ب- دفع المجموعة الى اتجاه جديد وذلك يتم من خلال المناقشة.

ج- التشديد على قيم الاتجاه الجديد في المناقشة (Shaver, 1979 : 294- 295).

ثالثاً: اساليب الارشاد السلوكي وتتضمن:

أ- بناء اطار سلوكي للابتعاد عن خطر المخدرات، بمعنى ان يضع كل طالب عدداً من الاعتبارات تعطيه المناعة الحيوية والنفسية والاجتماعية لمواجهة هذا الخطر.

ب- التحكم الذاتي: من خلال تدريب الطالب على مهارات شخصية واجتماعية وعلمية يحتاجها الطالب للتحكم في ذاته وتجنب المخدرات مثلاً للتحكم في الظروف المؤدية للتدخين،

والتحكم في اغراءات اصدقاء السوء، والتحكم في التجربة الاولى وحسب الاستطلاع وعند السفر والهجرة.

ج- تدريبات الاسترخاء من خلال قيام الطالب بتدريبات استرخائية نفسية او عقلية او جسمية.

د- التعزيز: ويتم من خلال استخدام التعزيز الاجتماعي الايجابي للسلوكيات الصحيحة التي يتعلمها الطالب والاسرة اثناء البرنامج او من خلال اعطاء الطالب والاسرة الفرصة لتقويم البرنامج ومعرفة توقعاتهم عن كل جلسة.

هـ- النمذجة: يستخدم في البحث الحالي نوعان من النمذجة:

١- النمذجة الحية: من خلال اختيار انموذج ايجابي يتم مناقشته وتعزيزه او استضافة لحد المختصين.

٢- النمذجة الرمزية: من خلال الافلام التي تعرض او المعارض التي تقام في البرنامج.

ح- الارشاد السلوكي المعرفي: يتم من خلال تعديل الافكار الخاطئة التي تدور حول دور المخدرات في تقوية القدرات العقلية والجنسية والنفسية.

سادساً: تنفيذ البرنامج الارشادي الوقائي المقترح:

يفترض ان يكون التنفيذ بالارشاد الجمعي وبطرائق الارشاد المباشر وغير المباشر بالشكل التالي:

١- الوقاية الاولى: وتشمل الطلبة وبواقع (٢٠) جلسة ارشادية والاسرة وبواقع (٩) جلسة ارشادية، والجامعة بارسال كتيب صغير الى رئاسة الجامعة وعصادات الكليات.

٢- الوقاية الثانوية: وتشمل الطلبة وبواقع (١٠) جلسة ارشادية، والاسرة وبواقع (٣) جلسة ارشادية.

سابعاً: التقويم وتقدير كفاءة البرنامج:

يفترض ان يكون التقويم من خلال ثلاثة طرائق:

(سادساً-١): التقويم الاول: ويتم اجراءه قبل تطبيق البرنامج باختبار قبلي .

(سادساً-٢): التقويم النهائي: ويتم اثناء تنفيذ البرنامج وبصورة دورية، ومن خلال ملاحظة المشمولين بالبرنامج وتقويم توقعاتهم ومقترحاتهم .

بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الأذى على المخدرات لدى طلبة الجامعة

(سادساً-٣): التقييم النهائي: ويتم اجراءه في نهاية البرنامج الارشادي.

- صدق البرنامج الارشادي الوقائي:

بعد تصميم البرنامج الارشادي الوقائي المقترح، قام الباحثان بعرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لبدء ارائهم في: صلاحية البرنامج الارشادي لموضوع البحث ومحتواه وللهدف العام للبحث والاهداف السلوكية، مدى مناسبة الاساليب والانشطة المستخدمة والاستراتيجيات الوقائية، وعدد الجلسات واية تعديلات اخرى، وبذلك اصبح البرنامج في صورته النهائية وبواقع (٤٢) جلسة ارشادية، والملحق (٣) يوضح ذلك.

التوصيات :

يوصي الباحثان بما يأتي :

- ١- تطبيق البرنامج الارشادي الوقائي المقترح.
- ٢- اجراء دراسة تتبعية للعينة التي يطبق عليها البرنامج الارشادي لمعرفة مدى فاعليته.
- ٣- استحداث مركز للارشاد النفسي في جامعة الكوفة .

المقترحات :

- ١- بناء مقياس سلوك الاذى لتشخيص المدمنين .
- ٢- بناء برنامج ارشادي علاجي لعلاج المدمنين .

المراجع

- ١- الغريب، عبد العزيز بن علي، (٢٠٠٦). "ظاهرة العون للأمان في المجتمع العربية"، في مجلة الامن والحياة العدد (٢٨٦)، تصدر عن وزارة الداخلية السعودية
- ٢- شلتز، داون، (١٩٨٣). "تظريات الشخصية"، الترجمة حمد لي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
- ٣- الفضيلي، محمد عماد الدين، (١٩٨٢). "الطلبة والعقاقير والاثار النفسي"، الحلقة التدريسية للمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين عن مشكلات استخدام العقاقير بين الطلاب والاساليب التربوية لمعالجتها. المركز القومي للبحوث التربوية بالتعاون مع اليونيسكو.
- ٤- سويف، مصطفى، (١٩٩٦). "المخدرات والمجتمع" نظرة تكاملية، عالم المعرفة العدد ٢٠٥، يناير، الكويت.
- 5-Borders, L. Dianne and Sundra, M. Drury; (1992). "Comprehensible school counseling programs: Areview for policy marks and practitioners", Journal of counseling and Development, Vol. 70 No. 4.
- 6- Codern, M. (1973). "the Social and culture context of cannabis use in Rwanda apaper substance taix international sngren of Anthrapallogical and ethmological science Chicago. U.S.A.
- 7- Coll, Kenneth M., (1995). "Prevention programming for students with substance Abuse problems " Journal school Counselor", Vol. 43.
- 8- Freedman , A. (1967)
في زهران، حامد (١٩٨٨)، " الوقاية في مجال الادمان" المؤتمر العربي الاول لمواجهة مشكلات الادمان- المعهد العالي للخدمة الاجتماعي بالقاهرة بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصحة النفسية. القاهرة.
- 9- Shaver, K. G. (1979). "Principles of Social psychology." Cambridge: Winthrop publishers, Inc.
- 10- Tuditha, L. (1995). "Addications, concepts and stratege in for treatment by aspen publication ", U.S.A.

- 11- Reese, M. House, (1993). "prevnting IISD VIA Education " . Journal of counseling and Development, Vol. 71, No.3.
- 12- Vaughan , T. (1975). " Education: the aims of counseling: A European perspective" oxford : Basil Black weel.
- 13- Witmer M. and Sweeney, T. (1992). " Attelistic model for wellness and prevention over the life span " Journal of counseling and Development, November- December, Vol. 71, No.2.

***Drawing out a preventive suggestion counseling
program for University students for preventive of addiction***

Prof.Dr.Mouhed Alsaad Abid Al rahman
Department of psychic Health
College of Education
University of Zaiza

Asshsant of prof.Ar.Ameerha Jabber Hasham
Department of Educational and Education
College of Educational and Psychogogy
University of Kufa

Summary

The problem of addiction is the most complex problems which the societies are facing at current time, it's negatively affects on style the person, family, and society, especially it's security side, the present investigation derives it's importance from the importance of the youth stage, especially University students as being the effective mean to provide power and progress. thus it seems in dispendable for research works to resort to counseling whose studies have unfortunately received little addention on in Iraq and in the Arab word in addiction .

The research drives at:

***First :Drawing out a preventive suggestion counseling program of
addiction for students University.***

The research aims at finding out, a counseling program was designed for apreventive of addiction, the program consisted of two stages (primay and secondary) for students, family and University, the number of counseling sessions were (42) counseling session, the a counseling program was design according to list of reasons of addiction of views points of students, (150) male students by chosen randomly from the colleges in University in Al-Shraf Najaf for day studing for 2006- 2007 ,the researchers present some recommendations and suggestions are formulated.